درب المواجع

هو ذا المسافر
في دروب الحلم مسروقُ الطفولةِ والصِّبا
نفسٌ مطأطأة الخيال ..وليلها
حزنٌ تسرب في تجاويف المدىْ
ومشى الضياع مُصعِّراً خدًّا على درب البَطَرْ
أسلمت نفسي للطريق ولم أجد
طيف المنى
ومددت خطوي
فوق أشواك العُمُرْ
لا زاد ..لا بشرى مطرْ
وأنا ألملم ما بقي
مني على درب الهوى
مسترجعا
ذكرى الغرام المُنتحِرْ
أعطيت مَنْ أهوى الشعور المدَّخرْ
وملأت دربي
بالخمائل كي تهيم
بروضها
أهديتها الحُبَّ..الهنىَّ من الثَّمر

فطعمت حنظلها ومن صدٍّ وجَمْر
أشعلت رغم الحزن من كفي الشموعْ
ومسحت عن عيني ما خطت دموعْ
ما شاء شئت وما تَوَدَّعه .. أذرْ
وركبت خيل المستحيل .. جمعت ما يهدى لها
هي أطفأت تلك الشموعْ
وتخاذلت عند الرجوعْ
هي فجّرت بركان نارٍ في الضلوعْ
هي أخمدت فيَّ الولوعْ
عمدت إلى العمر المضيع
واستخفت بالفؤاد على الأَثرْ
كم أشعلت نبضي المتيم فاكتوى
بوعودها منّت فأَجَّجَتِ الهوى
وبلا اكتراث قد تمادت في النوى
لم ترحم القلب المُعَنَّى في الجوى
يا من أضاعت كل شيء
غدرةً ذرَّت رمادَ مودتي
والريح تعصف تسقط الأوراقَ
في ليل الخريف تهزّ أوتار الأسى
والنايُ يبكي غربة الآمال
في درب المواجع.. هل أجد لي مؤنسًا

والجرح ينزف في مسافات الضنا
والوقت سوط يجلد النبض المعانق طيفها
وأنا أنادي يا أنا
قد تهتُ عنِّي
أجدبت روحي
و لم أقض الوطَرْ
ومدينةُ الأحلام ينعق بومُها
وقوافلُ الأشباحِ صارخةٌ وتنذِرُ بالخطَرْ
وتسائِلُ الأضلاَعُ خفقي
بعد طول السير عن سِرِّ الكتاب المستطر؟
هل غَيَّبتَهُ مع الذي أمَّلتُهُ
وطوته في ردم الحُفرْ